المألوف أو خرجت عليه ، وإنما نعني الناتج الثاني ، أو ما أطلق عليه عبد القاهر (المعاني الثواني) التي لا تبرز إلى حيِّز الإدراك العقلي إلا عندما تتلون الصياغة بإمكانات تعبيرية ، وتحرُّكات تركيبية في اتجاهات مختلفة (منها ما يذهب طولا ، ومنها ما يذهب عرضًا) وهي ما آثرنا تسميتها بالحركات الأفقية ، والرأسية ، والموضعية .

فالحركة الأفقية تمثِّل محوراً من محاور الخَلْق اللُّغوي الذي يعمل على اختراق حدود الإطار الثابت للأسلوب وقوانين اللغة ؛ ذلك أن النحاة قد تركوا لنا ذخيرة وافرة من (الرُّتب المحفوظة) ، وليس في وسع المبدع أن يظل محاطًا بهذه الرتب ، وإنما يحاول دائمًا اختراقها والخروج على مألوفها بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصلية إلى أماكن جديدة في حركة تقدُّمية أو تراجعية ، تتناسب والسياق الذي ترد فيه ، فالتقديم والتأخير ، والاعتراض والاحتراس ، والحشو والزيادة ، كلها إمكانات تعبيرية يستعين بها الأديبُ على تحريك الصياغة في خط أفقي ليتجاوز حدود المعنى الأول إلى الدلالة الثانية .

وليس التحريكُ هنا أمراً عشوائيا ، بل هو محكوم بحدود الإفادة ، وإلا انغلق المعنى وجاء الإبهام . ومن المدهش أن بعضَ القدامى رأى في مثل هذا الأداء خاصية فنية لبعض الشعراء يعمدون إليها بهدف فني محدد ، وهذا ما لاحظه ابن رشيق على الفرزدق في ضروراته المتلاحِقة .